يعد الخبر حجر الأساس في الصحافة بشكل عام , فهو المادة الأولى لكل ما تتناوله الصحيفة من تحقيقات وأحاديث وتعليقات واراء , اذ يشبع الحاجة الى المعرفة وحب الاستطلاع الغريزي لدى الفرد أو الجماعة , وفي التعرف على أخبار البيئة وجمع المعلومات , بل ان الخبر هو المعرفة ذاتها , وهو الجوهر الحقيقي في الصحيفة .

كما ان الخبر يعد من أهم معايير تقييم الفنون الصحفية الأخرى , إضافة الى وظيفته الاخبارية التبليغية المباشرة , فانه يعد حجر الزاوية في بناء وسائل التأثير على الرأي العام خاصة إذا اتصف بالسبق والحرفية في التناول والمتابعة , فضلا عن ان الخبر يندرج ضمن إطار الوظيفة الاخبارية التي تعد الوظيفة الأولى للصحافة .

وفي لغتنا العربية ورد ذكر الخبر بمعنى " ماينقل ويحدث به قولا أو كتابة " كما انه قول " يحتمل الصدق والكذب لذاته " , و" أخبره " بكذا : " أنباه وخبره بمعنى".

أما في القران الكريم , فقد ورد ذكر " الخبر " و " النبأ " بمعنى الخبر أيضا , في مواضع مختلفة لكي تعم الثقة بين أفراد الجماعة باقرار مبدأ التثبت من الخبر , وحتى لايشيع الشك في كل ما تتناوله الجماعة من أنباء .

لقد قدم العديد من الكتاب والصحفيين تعريفات للخبر الصحفي يدور أغلبها حول ان الاخبارهي " الوقائع والأحداث التي حدثت بالفعل في العالم " , بدليل أن كلمة " أخبار " News – في اللغة الانكليزية- تشير حروفها الى الجهات الأصلية الأربع : الشمال North , والشرق East , والغرب West , والجنوب south .

ويجد الباحثون صعوبة في وضع تعريف محدد للخبر , بالنظر لاختلاف أنظمة الدول سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية , لذلك فان الاختلاف في تعريفه يعود الى عدة أسباب , وهي :

١- ارتباط الخبر بالشأن الانساني الذي يتصل بحاجات الانسان غير الثابتة , والتي لا تتوافق مع مختلف الأزمان والأماكن .
٢- يتصل الخبر اتصالا مباشرا بالحياة اليومية والتي تمثل نمطا غير ثابت وغير مستقر .
٣- تعدد الوسائل الاعلامية التي تنقل الخبر , اذ تختلف كل وسيلة عن الأخرى بمميزاتها وجمهورها الخاص .
٤- نوع الجمهور الذي تصل اليه الأخبار من ناحية السن , مكان الاقامة , الاهتمامات ... وغيرها .

ويورد الكتاب تعريفات متعددة للخبر كل حسب وجهة نظره , حيث يعرفه (دون برادلي) بأنه " الرواية الأمينة وغير المنحازة والكاملة للأحداث ذات الأهمية أوالنفع للجمهور ".

ويرى (ستانلي جونسون وجوليان هاريس) بان الخبر(هو سرد لحادث يؤثر في العلاقات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية , ويغير وضعا قائما أو يوقع اضطرابا فيه " .

(وليم مولسبي) يجد بانه " وصف دقيق غير متحيزللحقائق المهمة حول واقعة جديدة تهم القراء " .

ويعرفه (عبد العزيز الغنام) بانه " حادث تهتم به الجماهير , ويمتاز بالانية , ويؤثر في الرأي العام ويثيره " .

من هنا فانه لايوجد تعريف واحد للخبر , ذلك ان مفهومه يختلف من عصر الى عصر اخر , حيث ان مفهومه في الدول المتقدمة يختلف عن مفهومه في الدول النامية , وأيضا فان مفهومه في الدول الليبرالية لايتفق مع مفهومه في الدول الاشتراكية .

لذلك فان تبني مفهوم مطلق للخبر ينسحب على أي زمان أو أي مجتمع , أمر ينطوي على تبسيط مخل يتجاهل حقيقة التباين والاختلاف في الظروف والتفاصيل.

المفهوم الليبرالي للخبر :

تؤمن النظرية الليبرالية بحرية الفرد وسعادته إيمانا مطلقا وتعتبرهما هدف المجتمع بشكل عام , وان الانسان بامكانه تنظيم أمور حياته من خلال النقاش والحوار, وتعتبر ملكية وسائل الاعلام ملكية شخصية ضمن التنافس الحر الشريف بين الأفراد , ولذلك تطورت المؤسسات الصحفية الى صناعة من أضخم الصناعات الحديثة واحتاجت الى رؤوس أموال كبيرة .

ويقوم مفهوم الخبر الليبرالي على اعتبار ان الإثارة هي العمود الفقري للخبر, بمعنى ان ما يثير الناس ويجذب اهتمامهم هو الخبر , والذي يعد تعبيرا موضوعيا عن الفلسفة الليبرالية التي سادت في أوربا وأمريكا في تلك الفترة والتي تنادي بتقليص القيود التي تضعها على حرية الفرد الى أقصى حد , ولا يمكن مساءلته إلا عندما يتدخل في شؤون الاخرين .

ومن أبرز تعريفات الخبر وفقا لهذه النظرية , تعريف (نورثكليف) منشىء الصحافة الشعبية الانكليزية الحديثة , حيث يقول " ان الخبر هو الإثارة والخروج عن المألوف .. فعندما يعض الكلب رجلا فليس هذا بخبر.. ولكن عندما يعض الرجل كلبا .. فهذا هو الخبر " .

ويمثل هذا القول وجهة نظر مدرسة في الصحافة أسمها " صحافة الإثارة " , تبحث دائما عن المثير والشاذ وغير المألوف , وتتوسع في نشر الجرائم والفضائح.

ومن أبرز الذين شاركوا في صياغة المفهوم الليبرالي للخبر(جوزيف بوليتزر), فقد كان يرى " ان الخبر يوجد عندما توجد الجدة والتميز والدراما والرومانسية والإثارة والتفرد وحب الاستطلاع والطرافة والفكاهة .. ويشترط ان تكون هذه الاخبار صالحة لأن تدور حولها الأحاديث بين القراء " .

أما (ستانلي ووكر) فيرى " ان الخبر هو محصلة المرأة والجنس والجريمة والمال " .

ويقول (نيل ماكنيل) " ان الخبر هو جمع الحقائق عن الأحداث الجارية التي تثير اهتمام القراء لكي تطبعها الصحيفة " .

وأخيرا فان (بيار ألبير) يؤكد ان الخبر دائما مجرد سلعة.. وان الصحف ووكالات الأنباء ليست سوى مؤسسات متخصصة في جمع الخبر ونقله .. وهو يعتقد ان الخبر لابد أن يقدم الطريف والجديد , وليس على الخبر أن يثقف القارىء وانما عليه فقط ان يشبع فضوله .

ويقوم المفهوم الليبرالي للخبر على مبدئين , وهما :

١- تعريف الخبر من خلال وصف بعض عناصره .

٢- اعتبار الإثارة العنصر الأساس والعمود الفقري الذي يقوم عليه بناء الخبر.. فالخبر هو تلك المعلومة الجديدة التي تثير إهتمام أكبر عدد من القراء .. وبالتالي فالخبر الذي لا يثير إهتمام القراء ليس بخبر .

ان تركيز المفهوم الليبرالي للخبر على عنصر الإثارة طوال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين لم يكن سوى تعبير موضوعي عن الفلسفة الليبرالية التي سادت الحياة السياسية والاجتماعية في أوربا والولايات المتحدة الامريكية , ورد فعل طبيعي لدور الفرد في الفلسفة الليبرالية واعتباره خير حكم على الأفعال التي تعود عليه بالنفع , لذا فالكتاب الليبراليون يعرفون الخبر واعينهم على القارىء وحده ولاشيء غيره .

ان الخبر في ضوء هذه النظرية تتحدد قيمته وبالتالي يتقرر نشره من عدمه, وذلك على ضوء تقييم الصحيفة لمدى ردة فعله على القراء بعد النشر, ومدى ما يثيره من الاهتمام عند أكبر عدد من القراء .

مفهوم الخبر على ضوء نظرية المسؤولية الاجتماعية :

لقد نتج عن التطور في المجتمعات الليبرالية ظهور نظرية جديدة في الاعلام الليبرالي وهي ما تسمى بنظرية المسؤولية الاجتماعية , وهي نظرية ترفض الفردية المطلقة في ليبرالية القرن التاسع عشر .

وتلزم هذه النظرية وسائل الاعلام المختلفة بمجموعة من المواثيق الاخلاقية التي تسعى الى ايجاد توازن بين حرية الفرد وبين مصالح المجتمع , أي إيجاد ما يسمى بالحرية المسؤولة , ويتحقق ذلك بخضوع وسائل الاعلام لرقابة الرأي العام في المجتمع عن طريق مواثيق الشرف الاعلامية .

وبذلك ظهر مفهوم جديد للخبر مبني على نظرية المسؤولية الاجتماعية , يرفض ان يكون الخبر هو فقط تلك المعلومة التي تثير اهتمام أكبر عدد من الناس , وانما أضاف الى المفهوم الليبرالي القديم بعدا اخر وهو ان يكون للخبر وظيفة اجتماعية تتمثل في تقديم معلومات جديدة عن الأحداث الجارية بصرف النظر عن وجود عنصر الإثارة في هذه الاحداث أو عدم وجوده على الاطلاق .

ويمكن ان نجد جانبا من هذا المفهوم الجديد في التعريف الذي قدمه (كارل وارن) الذي يرى ان الاخبار هي " بعض وجوه النشاط الانساني الذي يهم الرأي العام ويفيده ويضيف الى معلوماته جديدا " , وهو يعتقد ان الاخبار يجب ان تكون " مشوقة ومسلية ومفيدة , وفي الوقت نفسه يجب ان تقدم معلومات جديدة أو أشياء غير معروفة حتى الان " .

ومن التعريفات التي قدمها المختصون وفقا لهذه النظرية , تعريف (هارولد ايفانز) الذي يرى " ان الاخبار هي الناس " , لذا يجب ان تثير اهتمامهم بقدر ما تقدم لهم من فائدة وتسلية .. وبقدر ماتعبر عما يجري في حياتهم اليومية .

كما يقول (رولاندز) " ان الخبر هو إفشاء لأشياء أو أسرار لم تكن معروفة" .

لقد انفرد اتباع هذه النظرية بان للخبر وظيفة اجتماعية هي تقديم المعلومات الجديدة عن الأحداث الجارية بصرف النظر عن مدى الإثارة فيها , الأمر الذي أضعف من سيطرة الأخبار المثيرة على الصحافة مثل أخبار الجريمة والجنس والمال والحروب والصراعات , والحد من الصحافة الصفراء التي لجأت الى اسلوب التهويل والتضخيم رغبة منها في الحصول على أكبر عدد ممكن من القراء , ولو كان ذلك على حساب قيم المجتمع واخلاقياته , وتقاليد الصحافة ورسالتها .

المفهوم الاشتراكي للخبر

تستند النظرية الشيوعية على آراء ماركس , و تعتبر هذه النظرية امتداداً لنظرية الإعلام السلطوية , وهي ترى أن الإعلام جهاز رسمي من أجهزة الشيوعية , وان الدولة تملك وتسيطر على وسائل الإعلام , بهدف تعليم المبادئ الشيوعية , كما ترى أن الجريدة ليست أداة دعاية بقدر ما هي أداة تنظيم اجتماعي , وقد استخدم هذه النظرية أيضا النازيون في عهد هتلر.

إذا فالمفهوم الماركسي للخبر يعني التقاط أو جمع الأخبار وتنقيحها بما يتفق مع أهداف الماركسية ثم نشرها للشعب , لأن الخبر وسيلة من وسائل تكوين الوعي الاشتراكي أو الشيوعي , وسلاح فعال في الصراع الايدولوجي , ويحرص المفهوم الشيوعي للخبر على استخدام الخبر في الدعاية الايدولوجية و السياسية , وهذا من شأنه أن يفقد الخبر موضوعيته و دقته.

كما يرى المفهوم الماركسي أن الخبر هو النوع الرئيس في الإعلام الصحفي , و الأساس المكون للصحافة , وهو الذي يقوم بنقل معلومات معينة بشكل ملتزم حول وقائع ملموسة أو يعطي أحداثاً معينة بأسلوب مكثف و بأسرع طريقة ممكنة , لذا فأن الواقعية و الالتزام هما الخاصيتان اللتان تميزان الخبر في الصحافة الاشتراكية.

ويقوم الخبر في المفهوم الماركسي على أربعة ضوابط هي :

١. الاهمية الواقعية للحدث من اجل المجتمع بأكمله .
٢. ايجاد نسبة بين مضمون الاخبار وبين احتياجات المجتمع وهي ما تسمى بالمتطلبات الاعلامية .
٣. مراعاة الجدل , من خلال رصد العلاقات المتغيرة بين العام و الخاص في الخبر, فالخاص ينبغي ان تصنع منه وسائل الاعلام شيئاً عاماً , والاخبار الخاصة بفئة معينة تحال الى الصحافة المتخصصة .

٤. إيجاد نسبة بين الاخبار الواردة من المحافظات والاقاليم وبين الاخبار الواردة من العواصم , وبين الاخبار الواردة من العواصم وبين الاخبار الداخلية.

ومما تقدم يتبين لنا ان الاسس التي يقوم عليها الخبر في المفهوم الاشتراكي تتمثل في الواقعية , بمعنى ان الخبر يجب ان يكون واقعياً (ذا أهمية اجتماعية أي يرتبط بقضايا المجتمع و النظام السياسي و الاجتماعي القائم به ويلعب دوراً في التوعية بالنظام وتلك الايدولوجية) , وان يكون ملتزماً , فضلاً عن الجماعية (أي ان يكون جماعياً بمعنى ان يحرص الخبر على كشف العلاقة القائمة بين الحدث و المجتمع) .

وبشكل عام فان المفهوم الماركسي للخبر يحرص على استخدام الخبر في الدعاية الايديولوجية والسياسية , وهذا من شأنه أن يفقد الخبر دقته و موضوعيته .

مفهوم الخبر في المجتمعات النامية :

ان المفاهيم الثلاثة للخبر , ليست سوى انعكاس للاوضاع التاريخية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات الأوربية والأمريكية , فهي نتاج للحضارة الغربية الحديثة بايديولوجيتها المختلفة سواء كانت ليبرالية أو ماركسية أو إشتراكية ديمقراطية .

ومن هنا فان ماكان صالحا للتطبيق في الدول المتقدمة , ليس من الضروري أن ينفع للدول النامية , وذلك بسبب اختلاف مراحل التطور الاجتماعي من ناحية , ولاختلاف الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بل والحضاري من ناحية ثانية .

ان الصحفي في دول العالم النامي ليس عليه أن يقدم لقرائه الحقائق فقط , ولا أن يقوم بتفسيرها أيضا . وإنما عليه في نفس الوقت أن يعمل على تنمية المجتمع وترقيته من خلال دفع القراء الى إدراك مدى خطورة مشاكل التنمية وجديتها .. والى التفكير في حلول لهذه المشاكل .

لذلك فان مفهوم الخبر في العالم النامي يجب ان يقوم على الأسس الاتية :

أولا : إنه مفهوم يرفض الإثارة في الخبر.. ولكنه يعطي للإثارة معنى مختلفا عما هو موجود في ظل المفهوم الليبرالي للخبر, إنه مفهوم يرى الإثارة بمعنى"الأهمية" وليس معنى " جذب الانتباه " .

ثانيا : ان الخبر ليس وصفا لحادث ما أو عرض له , بل يسعى الى خلق الوعي المسبق بأهمية هذا الحدث لجمهور القراء من ناحية , وأهميته بالنسبة لتنمية المجتمع وترقيته من ناحية ثانية .

ثالثا : ان تعريف الخبر في العالم النامي يجب أن لا يقتصر على وصف عناصره مثل الإثارة أو الجدة أو الفائدة.. وإنما يجب أن يدخل في نطاق هذا التعريف الصفات التي يجب أن يتحلى بها الخبر أيضا مثل الصدق أو الصحة أو الدقة والموضوعية .

لذلك يعرف الخبر في البلاد النامية بأنه " وصف دقيق وموضوعي لحادثة أو واقعة أو فكرة صحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء , وهي تثير اهتمامهم بقدر ما تساهم في تنمية المجتمع وترقيته .